رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 782 من 782 | حق الله على العباد | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والثمانون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله نبينا محمد واله وصحبه ومن والاه. وبعد يواصل الشيخ رحمه الله الكلام على قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فيقول وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه - 00:00:23

قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - 00:00:44

اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم عليه الا حقهم عليه الا يعذبهم. والعبادة هي الغاية التي خلق الله العباد من من جهة امر الله ومحبته ورضاه - 00:01:00

وهي الغاية التي خلق الله لها العباد من جهة امر الله ومحبته ورضاه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وبها ارسل الرسل وانزل الكتب. وهي اسم يجمع كمال الحب - 00:01:21

لله ونهايته وكمال الذل ونهايته فالحب فالحب الخلي عن الذل والذل الخلي عن الحب لا يكون عبادة وانما العبادة ما يجمع كمال الامرين ولهذا كانت العبادة لا تصلح الا لله - 00:01:40

وهي وان كانت منفعتها للعبد والله غني عن العالمين فهي له من جهة محبته لها ورضاه بها. ولهذا كان الله اشد ولهذا كان الله اشد فرحا بتوبة من الفاقد لراحلته عليها طعامه وشرابه في ارض في ارض دوية مهلكة اذا - 00:02:03

اما ايسا منها ثم استيقظ فوجدها. فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته وهذا يتعلق به امور جليلة والتوكل والاستعانة للعبد لانه لانه هو الوسيلة والطريق الذي ينال به الذي ينال به مقصوده ومطلوبه من العبادة. فالاستعانة كالدعاء والمسألة - 00:02:29

وقد روي وقد روى الطبراني في كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا ابن ادم انما هي اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي - 00:02:58

فالتي لي ان تعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي هي لك فعملك اجازيك به احوج ما تكون اليه. واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين خلقي فاتي للناس ما تحب ان يأتوا اليك - 00:03:18

وكون هذا لله وهذا للعبد هو باعتبار تعلق المحبة والرضا ابتداء فان العبد ابتداء يحب ويريد ما يراه فلا فان العبد يحب ابتداء فان العبد ابتداء يحب ويريد ما يراه ملائما له. والله تعالى يحب ويرظى ما هو الغاية المقصودة - 00:03:41

في رضاه ويحب الوسيلة تبعا لذلك والا فكل مأمور به فمنفعته عائدة على العبد كل ذلك يحبه الله ويرضاه وعلى هذا فالذي ظن ان التوكل من المقامات العامة ظن ان التوكل لا يطلب به الا الا يطلب به الا حظوظ الدنيا وهو غلط بل التوكل في الامور الدينية - 00:04:08

اعظم وايضا التوكل في الامور الدينية التي لا تتم الواجبات والمستحبات الا بها والزاهد فيها زاهد فيما يحبه الله ويأمر به ويرضاه والزهد المشروع هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الاخرة - 00:04:34

وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله. كما ان الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في الدار الاخرة وهو ترك المحرمات والشبهات التي لا يستلزم التي لا يستلزم تركها تركا - 00:04:55

ما فعله ارجح منها كالواجبات. فاما ما ينفع في الدار الاخرة بنفسه او يعين على ما ينفع في الدار الاخرة فالزهد فيه ليس من الدين. بل صاحبه داخل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ماء - 00:05:13

احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين كما ان الاشتغال بفضول المباحات هو ضد الزهد المشروع. فان اشتغل بها عن فعل واجب كان عاصيا والا كان منقوصا عن درجة المقربين الى درجة المقتصدين. وايضا فان التوكل هو محبوب لله - 00:05:33

له مأمور به دائما وما كان محبوبا لله مرضيا له مأمورا به دائما لا يكون من فعل المقتصدين دون المقربين ثم رد الشيخ رحمه الله على من يرى ان الدعاء والتوكل لا حاجة اليهما - 00:05:59

لان الامور مقدرة ومفروغ منها. فقال وكذلك قول من قال التوكل والدعاء لا لا يجلب به منفعة ولا يدفع به مضرة وانما هو عبادة محضة وان حقيقة التوكل بمنزلة حقيقة التفويض المحض. وكذلك قول من قال ان الدعاء عبادة محضة - 00:06:17

فهذه الاقوال وما اشبهها يجمعها اصل واحد وهو ان هؤلاء ظنوا ان كون الامور مقدرة قضية يمنع ان تتوقف على اسباب مقدرة ايضا تكون من العبد ولم يعلموا ان الله سبحانه يقدر الامور ويقضيها بالاسباب التي جعلها معلقة بها من افعال العباد وغير افعالهم - 00:06:42

ولهذا كان ولهذا كان طرد قولهم يوجب تعطيل الاعمال بالكلية وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الاصل مرات فاجاب عنه كما اخرج في الصحيحين عن عمران ابن حصين - 00:07:09

قال قيل قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم قالوا ففيما العمل؟ قال كل ميسر لما خلق له. وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل فقيل - 00:07:29

يا رسول الله ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها وتقى نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال هي من قدر الله. وقد جاء هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه - 00:07:51

وسلم في عدة احاديث فبين صلى الله عليه وسلم ان تقدم ان تقدم العلم والكتاب بالشقي والسعيد لا ينافي ان تكون سعادة هذا بالاعمال الصالحة وشقاوة هذا بالاعمال السيئة فانه سبحانه يعلم الامور على ما هي عليه وكذلك يكتبها. فهو يعلم ان - 00:08:07

السعيد يسعد بالاعمال الصالحة والشقي يشقى بالاعمال السيئة. فمن كان سعيدا ييسر للاعمال الصالحة. التي تقتضي السعادة. ومن كان شقيا ان ييسروا للاعمال السيئة التي تقتضي التي تقتضي الشقاوة. وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة فالى الحلقة - 00:08:36

القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:59